1

هذه رسالة في
بيان المعاد والروح مما اعتنا
بتصحيحها بعض الاماجد وانها
مفيدة بليغة جدا

بتصحيحها

رحم الله الكاتب

Livre sur l'âme et la vie future

Auteur inconnu

بسم الله الرحمن الرحيم   صلى الله على سيدنا محمد

رسالة في بيان المعاد والروح

يا سري اللهم يا غني يا حميد، يا مبدئ يا معيد، أعذني من الوهم السقيم
وجنبني من الرأي العقيم، واهدني بفضلك صراطك المستقيم. اللهم إنا
نسألك من خير ما سألك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم، ونعوذ بك من شر
ما استعاذك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم، وأنت المستعان ولا حول
ولا قوة إلا بالله. أقول يا طالب الوصول إلى تحقيق معاني الأصول
اعلم أنه لا يجب لكل مسلم عند إثبات التوحيد إلا الإيمان بكل ما جاء عن الأنبياء
في المعاد، فإن الباعث الأصلي والمقصود الكلي من بعث الأنبياء صلوات
الله وسلامه عليهم أجمعين الدوام على سير السالكين وطلبي ثبتنا
الله بالقول الثابت بقمع بنيان شبه الملحدين لأن تسلم لك الإقامة   الملحدين
والسلامة في بيت عزة الدين، ومعظم شبههم على البعث
الجسماني سؤالان: الأول أن الإنسان ليس إنسانا بمادته بل بصورته، وإن الأجزاء
الإنسانية ما دام فيه لوجود صورته فإذا بطلت وصارت المادة
والصورة من العناصر فقد بطل الإنسان، ثم إذا خلقت في تلك المادة
بعينها صورة إنسان جديدة حدث فيها إنسان آخر غير الأول، فإن
الموجود في الثاني من ذلك الأول هو مادته لا صورته، فلا يكون هو
محمودا ولا مذموما ولا مستحقا للثواب والعقاب بمادته بل بصورته

وبانه انسان لا بذاته تراب فان الانسان المثاب والمعاقب ليس هو
الانسان المحسوس المبني بل انسان متمثل في مادته قالوا
وفي لبياننا قوله تعالى وما نحن بمسبوقين على أن نبدل أمثالكم وقوله
بقادر على أن يخلق مثلهم ومثل الشيء لا يكون عينه هذا ما
أورده ابن سينا في كتابه في المعاد والجواب ان الانسان هو
مجموع الجسد والروح وما فيه من المعاني فان الجسد الفارغ من
الروح والمعاني يسمى شبحا وجثة لا انسانا وكذا الروح المجرد
لا يسمى انسانا وكذا المعاني المختصة به لا تسمى على الانفراد
انسانا لا عرفا ولا عقلا ثم اذا بقي الجسد خاليا عن الروح
والمعاني وفنيت المادة التي حصلها من الغذاء في مدة طول
الانسان ثم اذا انضمت الروح المشخصة الى المادة المعينة
التي رحلت الروح عنه وخلقت في صورة انسان فهو الانسان الاول
لا انسان آخر فهو محمود ومذموم ومستحق للثواب والعذاب
الاترى الصبي تتقلب اطواره في طوله وقصره وهزاله وسمنه
وحمرته وصفرته وعقله وجنونه وشبابه وشيوخته شخص
واحد فقوله ان الانسان ليس انسانا بمادته بل بصورته ان
اراد ان الانسان بمجرد الصورة فممنوع فانك تقول صورتي
ونفسي وروحي فيضاف بعضها الى بعض في الخطاب ولولا
ان الانسان مجموعها لم يخاطب بالعقاب من جملتها وان اراد
ان الصورة الانسانية هي الجزء الاخير وبه تتم الانسانية
ان سلمنا فقوله اذا خلقت في تلك المادة الى آخره فغير مسلم

لان المادة المعينة اذا انقصت انبسط الروح المتشخصة وخلقت في
الصورة الانسانية بصفة الانسان الاول البدن عنه المعاني
وما ثبت مثلها واما التمثيل بقوله تعالى فنفوس الموات من قوله
على ان نبدل امثالكم فتعبير عبارة تعطي جمع مثل بفتح الثاء فان
الاعادة تبديل الصفات ومعناه على ان نأتي بخلق مثلكم
بدلا عنكم وننشئكم فيما لا تعلمون من الصور كالقردة
والخنازير فيصير الامثال جمع مثل بسكون الثاء اي والمثل
حلة فانه يقول في علام العرب وهو شايع لا ينكره ممارس
وقيل معنا قوله اوليس الذي خلق السموات والارض قادر مع
عظم شانهما بغاية على ان يخلق مثلهم في الصغر فان خلق
الصغير عنه هم اسهل او معناه على ان يخلق مثلهم في الصفات
فقال الشارح فان قالوا المعاد ما هو اجزاء وهي الحاضرة عند
الموت ام جميع اجزاء البدن فان فقته مدة عمره فان
قال الاول يجب ان يبعث المجذوم والمقطوع على ما
كان عليه عند الموت ولم يرد بهذا الشرع وان قال الثاني
وجب ان يكون جزء واحدا بعينه يدا او راسا وقلبا
لان الاجزاء المركبة من اللحم وساير الاخلاط سيالة
تنتقل من عضو الى عضو عند الاغتذاء وكذلك اذا اكل
انسان انسانا فصار ما اكل غذاء واحدا فيجب ان يجعل
روحان في انسان واحد وكذلك اذا قطع يد كافر ثم
اسلم فيجب ان تكون يده في النار وهو في الجنة وعلى عكسه

لو قطع

لو قطعت يد مسلم ثم ان هذه شبهتهم القايلة
وقد ابطل الامام الحليمي قبحها وقال في منهاجه ان يصحب
الخروج منها او الغزالي الامام مرق صرح في التهافت
والمنقذ بانه لا يجب ان يكون المعاد بعينه هو الجسد
الاول بل اي جسد كان جايز وجماعة من كبار الايمة
اقدموا في الجواب وهو اهم ما يصرف اليه العناية
الجواب ان المعاد اصل اجزاء حال انه قال صلى
الله عليه وسلم يحشر الناس حفاة عراة غرلا وهو الذي يقتضي
ثم يزاد في اجساد اهل الجنة ليتنعموا لبقيهم الذات
ويزاد في اجساد اهل النار لتغليظ العقوبات وفي
الحديث اهل الجنة جرد مكحولون ابناء ثلاث وثلاثين
على خلق ادم طولهم ستون في عرض سبعة اذرع وقد
ورد ان الكافر سنه واحد اما الشخص الذي خلق في الدنيا من غير
يد او رجل فالظاهر انه يعاد بيد ورجل مخترع له
وهذا كله جايز في العقل وورد به الشرع ومعتقد
السلف والخلف ان المعاد هذا الجسد بعينه فان الغزالي
في كتابه المسمى بالاقتصاد في الاعتقاد ان ما ذكرنا
في التعاقب من المعاد جاز ان يكون بدنا غير بدن
الدنيا فهو للالزام وليس مما نعتقده بل ذلك العتاب مصنفي
لابطال مذهبهم لا للاثبات مذهب اهل الحق وهذا
كلامه اقول بيان ان المعاد ان تعلق ان الازمن التي قبضها

عن زوال من الامراض ولا يبقى للانسان بل فيه لا تنقضي البتة وهي
الجزء الباقي الذي اخذ عليه الميثاق وهو يتوجه عليه في القبر سؤال
منكر ونكير ويتولى جوابهما بان الروح اليه والحياة له وهو
الذي تتعلق به الروح عند نفخ الصور ثم ينضم اليه ساير الاجزاء
حيث كانت بقدرة الله حتى يقوم الشخص تاما كما كان روحا
شيء يوافقه العقل والشرع قوله فيجاب بعث المجموع
مجيء وعاد المقطوع مقطوعا على ما كان عليه قلنا فيه كون ان
المعاد اعيان اجزائه فلا يلزم ذلك قوله وجب ان يكون جزء
واحد بعينه يدا وراسا وقلبا وكبدا قلنا المعاد ما ذكرنا
وما ذكرته من سيلان الاخلاط من عضو الى عضو عند الانتقال
لا يلزم ان يصير الراس يدا والقلب كبدا لان الذرة التي هي
الاصل في الشخص واخذ الميثاق عليها هيئة الانسان مقدرة
بجميع اشكال اعضائه في علم الله تعالى وسماها ذرة
تشبيها بالنملة الصغيرة وهي مع صغرها لها الاعضاء
محسوسة وهي تلك الذرة ثم اذا خلقها الله انسانا تنبسط
تلك الاجزاء على قدر الجثة وينضم اليها الاجزاء السيالة
من الاخلاط فتنتشر على هيئته المقدرة في الذرة الاولى
فعلى هذا المنتقل من عضو الى عضو هو تلك الاجزاء
السيالة الغذائية وان اجزاء الذرة الاولى التي هي الانسان
فهي مقدرة في علم الله تعالى بجميع اجزائه وهي بعينها قائمة
منبسطة في جميع البدن حافظة لشكلها وصورتها تارة

تنضم

تنضج البقلة وذلك لانتظار فقط فعلى هذا الرأس رأس والبدن
والقلب قلب باعتبار أجزائه الأصلية التي هي على غاية اللطافة
والأجزاء الغذائية التي هي اللحم وغيره تتجزى من عضو إلى عضو
وتستحيل وتلك الأصلية باقية على حالها والمثال المحسوس
منه رأيه على شكل شجرا وفيه ذنب الريح في جوفها
وينتقل من عضو إلى عضو فتنتفخ الزائدة على هيئة
الشجرا ثم تخرج منها وهي تبقى على ما كانت والزيادات
توابع تلك الذرات الأصلية وهي ممتزجة فيها تشابه
في جملتها الينبوع فكأنها ماء من زمزم في حوض وهي
في رأي العين مستحيلة وفي علم الله سبحانه كما هي متمازة
عن غيرها وكأن أصل تلك الذرات من الأرض وكذلك أصل الزيادات
الملحقة بها من الأغذية من الأرض من الزروع والثمار ولحوم
الحيوانات من جميع ما ينبت من الأرض قال تعالى فلينظر
الإنسان إلى طعامه أنا صببنا الماء إلى قوله متاعا لكم
ولأنعامكم وكذا بعد قوله من نطفة خلقه فقدره فتأمل
إن كنت فطنا في سياق الآية وتلك الأجزاء الأصلية الباقية
تسمى عجبا كما قال عليه السلام كل شيء من الآدمي يبلى إلا العجب
وهو أصل الذنب وعليه يتركب الجسد عند الإحياء في القبر
قال الغزالي في كتاب كشف علوم الآخرة إن الإنسان يبقى
من الجسد الذي هو عجب الذنب وهو أول ما يخلق
من الإنسان وفي الحديث أن الإنسان بدأ من عجب الذنب

مطلب العجب أول ما يخلق من الإنسان

ومنه يجوز وهو عطف على قدر الجسم ليبدله من جملته تثبت
الاجزاء في مقابرها كما ينبغي القول هذا كلامه قوله ان الاكل
انسان انسانا صار بالاغتذاء واحدا فيجب ان يتعلق روحان
بانسان واحد قلنا الغرض الاصلي في الاكل والماكول
باقيان على ما كانتا فان الله تعالى يخلق في الساجدين
فيعلق هذا الروحان متعلقان بذرتي الاكل والماكول ثم
سائر الاجزاء تلتحق بهما فيما كانت في امهاتها او ان استحالت
في ذاتي الحي وتعرفت فهي في علم الله موجودة حاضرة
سواء امتزجت بالارض او بالهواء والغير الذي نعم
يرد الله كما كان في الدنيا عند الهزال ويخلق الحياة
فيها فيصير الشخص متكاملين كما كان في الدنيا قوله
اذا قطع يد كافر فاسلم الخ قلنا اليد المقطوعة حكمها
تابع للجملة في الايمان فيده الكافر لما امتزجت متصلة
به حكمها الكفر ولما قطعت ثم اسلم الكافر سقط حكمها
حيث كانت حكم الايمان تابعا للجملة وفي الثواب
والعقاب عليها يقعان بحكم الايمان الجملة وكفرها
والدليل على ان الاعداء الاجزاء التي كانت في الدنيا
بعينها قوله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم
وايديهم لانه لو كان الاعضاء غيرها لكانت شهادتها
زورا قيل يد الكافر اذا قطعت ثم اسلم
دون اليد كانت تشهد عليه بالكفر وهو مؤمن

فلا

قلنا شهادة الاعضاء في المعاصي لا في الكفر وفي معصية
اكتسبت باليد تشهد عليه اليد وما اكتسب بالرجل
فالرجل تشهد مع ان الشهادة في يوم السؤال عنه بعد ان عادت
للعالم وتلك ولا بد ان عين هذا البدن والجسم لا التجسم ان انكارهم
الحشر والنشر وهل الحشر الا اعادة اجزاء في الاخرة
على مثال ما كان الذي يجيء هنا في الدنيا والا فالابدان
الشيخ هو الكهل والكهل كان شابا والشاب كان صبيا
والصبي طفلا والطفل جنينا وهو في هذه الاطوار انسان
واحد بلا ريب من احد ولا اعتبار بتلك الاجزاء المتبدلة
فهناك في الاعتبار بهذا هنا ان تكون تلك الاجزاء فعلية
كائنة او تنتشر تابعة للذات التي خلقت متصلا او لا وان
قلت لا شك ان المعاد للراحة والالم الروح والروح
اختار والمانع روح من غير واسطة وروح من واسطة
الغير او للذات او غيرهما وحقيقة اي الالم في الاصل هو الروح
وانما راحة البدن وتعذيبه لاتمام راحة الروح وتعذيبه
وعلى هذا فلم لا يجوز ان المعاد الجسم الذي اكتسب في
الدنيا خيرا او شرا في بدن اما البدن الاول مع تغييراته
او بدن مخترع له وعلى كلا الامرين يصدق المعاد الجسماني
قلت تسمية القسم الثاني معاد البدن على حقيقة مع ان ظاهر
القرآن والاحاديث الصحاح بين ذلك فتأمل في علمه
اذ قوله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم

مع اهل الفن المعتبرين بان الجار جده بان تقول اني قلت هذا موضع
في ان البعث بعد الدنيا اذ لو جاز ان يكون البعث غير بعد الدنيا
فانتهاء نهايتها ملك بنفسها زوال **قلت** هذا اذا كانت الفناء
لب وجل مرحل كاجسد ولا دليل على ذلك ثم اعلم ان تراب الارض
التي خلق الله ادم منها فهو من الله لكل ذرة منها من ذرات
ذريته روحا مختصة بها ثم لما اخرجها من صلب ادم قرن
كل ذرة بروحها واخذ الميثاق عليها ثم ردهم على ظهور
ورد ارواحهم الى خزانة الغيب حيث كانوا ثم اخرج تلك
الذرات على ظهور ادم ممتزجة بامشاج النطفة التي هم
حوامل اجزاء نبيه قرنا بعد قرن الى الارحام ثم يخرجها من
الارحام بعد التسمية بالاسمية التي قضاء الدنيا ثم تقبض ارواحهم
عند اجالهم ويرجعهم الى بطون الارض ثم يرد البعض في القبور
ارواحهم عند سؤال الملكين فكانت تلك الذرات هي الباقية
من الجملة كحكاية وتحييد وسائر الاجزاء اموات ومن ذلك اخذ
المعتزلة وانكروا السؤال وربما يجري جميع الجسد ويتبع
تبعا لتلك الذرات الاصلية لقوتها وذلك يكون للانبياء وبعض
الاولياء ولا يبعد ان يكون هذا هو المراد من قوله تعالى ولا
تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون
ثم ما بان في البرزخ فبين الارواح وتلك الذرات المقبورة
تواصل معنوي وتزاور اذا طارت في الصور ثانيا هذه
يعود اليها روحها للمعاد بحيث القيامة الكبرى فيبعثها الله

بالزال

بالزلازل والرجفات والرياح المتعاقبات وبجميعها بالأمطار
الشديدة بمثل الرجال كما جاء في الحديث فإذا اقتربت القيامة
علينا هام من نوازل القيامة وزلازلها العظام والدواهي العالية
والجوائح المتواترات التي لا يطيقها الا من يثبته تلك التسوية
القابلة للروح من النفخ في الصور الأول وهي انه تعالى يخبر
أولا بالزلزال وتسويف الجبال ثم يسيرها في مشارق الأرض
ومغاربها قال تعالى ويوم نسير الجبال وتكون الجبال
كالعهن المنفوش ثم يدق بعضها ببعض حتى ينساح أجزاء
الأرض والجبال فتصير كالرمال قال تعالى وكانت الجبال
كثيبا مهيلا ثم لا يزال ينسحق بعضها ببعض من الأرض والجبال
تحت القوارع والوقائع حتى تصير جميع أجزائها
هباء قال تعالى وبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا
فتصير حينئذ الأرض في غاية الذكاء والصفاء مما في ذوات
ويزول عنها جميع الشوائب والخبائث حتى تصفى جواهرها
التي هي المتهيئات لقبول الأرواح في نهاية الرقة والصفا
والنعومة كالهواء الرائق وما سواها من أجزاء الأرض الكثيفة
تتلاشى وتصير الجبال كأنها سرابا ولا شك أن جرم الجبال
أشد من جرم الأرض فإذا صارت الجبال كالسراب فما حال
التراب وهذا إشارة إلى انعدام الله جميع أجزاء الأرض سوى
ذرات بني آدم قال تعالى يوم تبدل الأرض غير الأرض وما
أشبه تلك الذرات بذرات الذهب في المعدن منتشر عليها

الامطار ونخلطها من تراب الصدر فيهو تبت و ونتشر وفي
الحديث ينزل الله امطارا متوالية عند القيامة فتمطر كمني الرجال
فتشقون من الارض كما ينبت البقل وفي رواية كما تنبت الحبة في
حميل السيل اما ترونها تخرج بيضا ملتوية وقد شبه الله في القرآن
احياء الموتى باحياء الارض بعد موتها في مواضع وشبه بعض المحققين
اجتماع ذرات بني ادم وتخلصها من اجزاء الارض الغريبة عند حركة
الارض وزلزالها بتمايز اجزاء الزبد من اللبن فيكفيك هذا القدر
في التنبيه من تمييز الذرات وطلاعتها لقبول الارواح على ان الله
اذا اراد امرا لم يحتج الى الوسايط والآن انظر الى قوله
تعالى في البقرة فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى
وعلم ان كل ذرة الى روحها الخاصة بها وكذلك روحها
ناظرة اليها سعيدة كانت او شقية فاذا تمت الاربعون
سنة من النفخة الاولى يملأ الله الجو ولبس في الابدان سوى الوادي
القضاء وبعض الهواء والجوهر وقد ورد ان الجبار ابقاه الله بعد ذلك
في تلك الارض فيحيي الله اسرافيل فينفخ مرة اخرى واذا
هم قيام ينظرون فتجذب كل ذرة الى روحها انجذاب ذرات من
برادة الحديد الى مغناطيس كبير وكل روح مع جسدها حاضرا
فتجتمعان في علم الله وان كانت متفرقين عندنا قد علمنا ما تنقص
الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ بل هم في لقاء ربهم على ان نسوي
بنانه ثم اعلم انه قد ورد ان الصور مقر الارواح كلها
كما ورد كرم في الصور تقبل بعد هلاك الناس تغيبة فيها

مطلب
يوضع العذاب من انكار ان يبعثوا
والتراجع من قوله الله يخرجون
الاية نقله معنا كبير

مطلب
الصور مقر الارواح

روحه وفي الحديث فيقول في الصور ايتها الاعضاء المتمعطة
والعظام البالية والاجسام المتفرقة والجلود المتمزقة والاوصال
المتقطعة والشعور المتطايرة قوموا الى العرض فتخرج جميع
ارواحهم من ثقب الصور ولها دوي كدوي النحل ورب العزة سبحانه
وتعالى يقول وعزتي وجلالي اعيدكم كما خلقتكم اول مرة وفي هذا
الحديث وما انقله الحفاظ البيهقي عن عطاء ان في الصور ارواح الانظار
حيث الله فيه وهو البرزخ الاكبر واسمه الناقور والمستعلي في
سجين كما ورد ان اسرافيل تحت العرش والصور في فيه نافخ لجميع
السما والسموات الى تخوم الارضين وبعد ارواح الخلق فيه
تفرق فيها ارواحهم مختلفة وما ورد في الحديث من مواضع الارواح
مثل قوله صلى الله عليه وسلم ارواح الانبياء في جنات عدن تتعاهد موتاها
وتخبر اخبارها وتكون في الجنة مؤنسة للاجساد مع ساعاتها وارواح
السعداء في الغرف وسر وارواح الشهداء في حواصل طير خضر في
قناديل معلقة تحت العرش وارواح اطفال المسلمين في حواصل
عصافير الجنة عند جبال المسك وارواح اولاد المشركين في الجنان
وليس لهم ماوى فيه من اهل الجنة وارواح المسلمين الذين لهم
تبعات معلقة في الهوى لا تصل الى الجنة ولا الى السماء حتى
ترضى الخصمات وارواح المنافقين في سجين وارواح العصاة
المصرين تعذب في القبر مع الجسد بتنوخيير وتطبيقه ابطال فتنوجيهه
ان تشعب الصور تلاقي معظم الارواح في مواضعها كلها
من العرش الى الفرش وسر الى السموات الى الارض لعظامها

بالارواح في هذه المواضع التي ورد بها الحديث مع انها محبوسة
في القبور فلانه يفتحها الى يوم القيامة منذ وقت ورد عن بعض الاولياء
انه شاهدها اي عيانا ومثال ذلك يقول فلان في المشرق وفلان في المغرب
وهما في ضوء الشمس يعني مع الاتصاف ولا انفراد وبين الاثار
الصحيحة تناقضا اذ انها كلها احوال بعضها في بعضها بعض اذا
الشان في الجمع ومعرفة النفوس واحكامها فان قلنا انها
تميز فناء البدن بعد من معاني الفناء عليها انغلق مغلقات
عشر من احكام الدين وانها في كونها في الجنة فهي في السماء
متصلة بفناء القبر وبالبدن وهي متقسمة الى موطنه ومحبوسة
ومطوية ومتجلية في جميع امور الاخرة كذلك امور حقيقية تامة
كاملة معنوية ولكن الاكثرين معتناء وان الامور الكونية
النافعة لم يظهر فيها الا فك تصرفات الامور الحقيقية
المعنوية ولعة اللسان عليه لسان النبوة في بيان احوال الاخرة
ولها حركة وصعود وهبوط فتبارك الله فاطرها ومنشيها
ومسعدها ومشقيها فان قلت اذا اثبت علو ارواح الشهداء
واطفال المسلمين في اجواف طيور فانت على القائل بالتناسخ وهو احد
مذاهب الزنادقة قلت التناسخ ان الارواح تصير
بعد مفارقة الابدان الى اجناس الحيوان والطيور والحشرات
التي كانت تناسبها وتتشكل بها فتنعم فيها وتعذب ثم
تفارقها وتحل في ابدان اخرى تناسب اعمالها واخلاقها
وهكذا الدهر كله لا معاد بعدها ولا جنة ولا نار

مطلب حقيقة التناسخ

بحجم

فان

فإن قلت قد ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لخديجة
أولادي التي ماتوا في الجهوية جهنم وأنت على أن أولاد المشركين الصغير
خدم أهل الجنة في الجنة قلت التوفيق أن أولاد المشركين
الذي هم قبل البعثة في النار والله أعلم بما كانوا عاملين أي
لما ورد في الحديث أو يمتحنا في القيامة وأما أولاد المشركين الذي
هم بعد البعثة ففي الجنة ببركة النبي الأمي تشريفا لأمته
وهذا كلام بعض المحققين وهو توفيق حسن والروح لم تزل
لها تعلق بالبدن المعاد وعنه وإن بلي وتمزق ولها خمسة
أنواع من التعلق متغايرة الأحكام أحدها في بطن الأم
الثاني بعد خروجه إلى وجه الأرض الثالث في النوم فلها تعلق
من وجه ومفارقة من وجه الرابع تعلقها في البرزخ فإنها
بعاده فراقا كليا وردها في البرزخ لجواب السؤال والكلام
فنوع تعلق كتعلقه في النوم حال متوسطة بين الحي والميت
ولا تغفل في برزخ عمن اشتد الأنات كتبت الخامس تعلقها به كالبعث
وهو أكمل أنواع تعلقها إذ هو تعلق تام لا يمكن المفارقة
بينهما بوجه لا نوم فيه ولا موت ولا فساء فإن قلت
أخبار النبي بمن رآه من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم
أجمعين ليلة أسري به يشعر بأن الغير إلا أشباحهم
فقد رأى إبراهيم مسندا ظهره إلى البيت المعمور ورأى
موسى قائما يصلي في قبره يصلي كأنه من رجال شنوءة ورأى
عيسى يقطر رأسه كأنما خرج من ديماس ورأى إبراهيم

فيشفعه بنفسه قلت لا تنافي ان اجسادهم الشريفة في
قبورهم فانه طوال الزمن وصلى الله عليه اول من تنشق عنه الارض
على الاطلاق وروحه الكريم في اعلا عليين مع ارواح الانبياء
وقد صح ان الله وكل به في قبره ملائكة يبلغونه عن امته السلام
وصح انه خرج يوما بين ابي بكر وعمر وقال هكذا نبعث وقد صح
انه رأى موسى قائما يصلي في قبره ليلة الاسرى ورآه في السماء
السابعة او السادسة وعلى هذا فيمكن ان رؤية كل روح
من ارواحهم في حال تمثلها باجساد هي حال رؤية الروح
مجردة من البدن لا يكون بغير الرائي ويمكن ان يكون والعلم
عند الله سبحانه ان اجسادهم تتعدد وتنتقل بالسرعة وقد
صح ان الله اسرى بعبده في جزء من الليل من المسجد الحرام الى
المسجد الاقصى بل الى العرش ثم اعلم ايقظني الله من رقدة
الغفلات ان الله تعالى جعل احكام هذه الدار على الابدان
والارواح تبع ولهذا اجرى احكام الشريعة مترتبة
على ما يظهر من الحركات والالفاظ وان في النفوس خلافه
وجعل احكام البرزخ على الارواح والابدان تبع
فكما تبعت الارواح الابدان في احكام الدنيا فتألمت
بالمها والتذت بلذاتها من احتفافها بالابدان هنا كانت ظاهرة كالصور
والارواح خفية وهناك بالعكس من ذلك فتجري احكام
البرزخ على الارواح فتسري الى ابدانها فاحاط بما
قلنا علما يزيل عنك كل شبهة تورد عليك من داخل وخارج

واما

وانما النوم انموذج من ذلك فان في النوم قد ابتدا علو الروح
بالاصالة واليه نازع وقد يقوى حتى يؤثر في البدن
تاثيرا مشاهدا كما انه يرى انه ضرب فيصبح واثر الضرب
على جسده ويرى انه اكل فيصبح واثر الطعام في
فيه ولا جوع وابلغ هذا انه يرى ويسمع في الجسد
الحاضر ويتكلم به من اثر ضربهم الذي لا يرى
بطلت من شعر من سيفه او شجر حتى يتكلم بغير لغته من
عربي او تركي او هندي وهو في حال صحوه لا يعرف الا
العربي وذلك ان الجن في محضر من اصحابه فلم يروه
ولم يسمعوا الكلام وامر الجن فيه من العجب من ذلك وانه
فاعرف هذه الكلمة تنفعك في المواضع العديدة واما
الروح فهو جسم نوراني علوي خفيف حي متحرك ينفذ في
جوهر الاعضاء يسري فيها سريان الماء في الورد والدهن
في الزيتون والنار في الفحم مخالف بالماهية لهذا الجسم
المحسوس فما دامت هذه الاعضاء صالحة لقبول الاثار الفائضة
عليها من هذا الجسم اللطيف افادها اثارا من الحس والحركة
الارادية واذا فسدت الاعضاء بسبب استيلاء الاخلاط الغليظة
عليها وخرجت عن قبول تلك الاثار فارقت الروح البدن وانفصل
الى عالم الارواح هذا هو الصواب المجمع عليه وعلى قول سواه
باطل ادلة عليه الكتاب والسنة والفطرة السليمة والدليل
على عدم تجرده من الكتاب والسنة ما لا يحصى من الدخول والخروج

والقبض والرجوع وصعودها الى السماء وفتح ابوابها لها قال تعالى
ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم
اخرجوا انفسكم وقال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك
راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي وهذا يقال عند
المفارقة للبدن وقال تعالى ونفس وما سواها فسواها سوى النفس
كما سوى البدن قال تعالى الذي خلقك فسواك فسوى نفسه كالقالب
لنفسه فتسوية البدن تابع لتسوية النفس والبدن موضوع لها كالقالب
فتتأثر وتنفعل عن البدن كما يتأثر البدن وينفعل منها فيكتسب
البدن الطيب والخبث من طيب النفس وخبثها وتكتسب النفس
الطيب والخبث من طيب البدن وخبثه فاشد الاشياء ارتباطا وتناسبا
وتفاعلا وتأثرا من احدهما بالاخر الروح والبدن ولهذا يقال
عند المفارقة اخرجي ايتها الروح الطيبة كانت في الجسد
الطيب واخرجي ايتها الروح الخبيثة كانت في الجسد الخبيث
وقال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها الخ وحفظنا التوفي
والامساك والارسال وقد ثبت ان بصر الميت يتبع نفسه اذا
قبضت والملك يقبضها فتاخذها الملائكة فيوجد لها كاطيب
نفحة مسك على وجه الارض وتصعد الى السماء فتفتح لها ابواب
السماء فتصعد من سماء الى سماء وروح العاصي تطرح طرحا
وتدخل مع البدن في قبره ونسمة المومن في روحه طائر تعلق
في شجر الجنة حتى يرجعها الله الى جسده وارواح الشهداء
في طير خضر تعلق من ثمرة الجنة وتاوي الى قناديل معلقة

بالعرش

ولهذا الطيور الخضر فناء بل معلقة بالعرش تسرح من الجنة
حيث تشاء ثم تأوي إلى تلك القناديل وفيه أيضا أن روح المؤمن
تسيل منه الموت كما تسيل القطرة من السقا فيجعلونها
في الملائكة في كفن معهم من أكفان الجنة وحنوط منها
وكل هذا التفسير على شيء إلا التقليب ثم تعاد روحه إلى
جسده والمنكر والنكير يسألانه السؤال والعبد الكافر ينزل
عليه ملائكة سود الوجوه معهم المسوح فينزع روحه فيعرف
الروح في جسده فيفرق فيها كما ينتزع السفود من الصوف المبلول
فيجعلونه في تلك المسوح ويخرج منها كأنتن ريح جيفة
فليت شعري لم يقل بتجريده من المليين إلا محمد بن النعمان الملقب
بالمفيد ومعمر بن عباد وأبو حامد الغزالي عفا الله عنهم
وذلك من ابتداعهم وتقليدهم ومحبتهم للفلاسفة والتأويل في
مثل تلك الأدلة التي لا يمكن تبديلها من غير ضرورة فتح
باب الإلحاد وعلامة العناد وإضلال العباد وأدلة الفلاسفة في
تجردها ليست بشيء ولولا إطالة الكلام لأوردناها وأجوبتها
ورددناها والحمد لله الذي أضعف ما جاء الأخامد وعلى أن جعلنا
من أهل السنة الصحيحة قال صاحب الملل والنحل أما من صار
الميت يحيى في قبره قبل القيامة فحكاية الله تعالى في قوله ربنا
أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين وقال تعالى كيف تكفرون بالله
وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ولو يحيى الكافر والميت
في قبره لكان تعالى قد أماتنا ثلاثا وأحيانا ثلاثا

وهذا ابطل الاقوال ولم يرد فيه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في خبر صحيح ان ارواح المومنين تزور اجسادهم
عند المسايلة ولو صح ذلك لقلنا به وقد تقدم بعض ادلة الزيارة من
الارواح في القبور الى الاجساد المنهال بن عمرو وليس بالقوي
تركه شعبة وغيره قلت ما ذكره ابو محمد خطا الا ان ادعا
ان حياة القبر الحياة المعهودة في الدنيا اعني حياة مستقرة
محتاجة الى الطعام والشراب فانه بعيد جدا لان حياة القبر نوع
اخر غير المعهود الا ترى المغمى عليه والمسكوت في صاحب
السكتة ارواحهم معهم ولا نشعر بحياتهم وقد دل النص الصحيح
الصريح على اعادة الروح الى الجسد في القبر واما ان القران
تنفي الاعادة المعهودة لا الاعادة للمسايلة كما ان قتيل بني
اسرائيل لم تكن الحياة العارضة عنده ابدا وانما تدل
على اعادة الروح وتعلقها به والموت لم تزل متعلقة
ببدنها وان بلي وتمزق كما ذكرنا ان تعلق الروح بالبدن
خمسة انواع اما قوله في تضعيف الحديث بانه لم يروه
الزاذان غير المنهال بن عمرو فوهم منه بل رواه عدي بن
ثابت ومجاهد ومحمد بن عقبة وغيرهم وقد روى الحديث
الذي فيه رد الروح للجسد في القبر الامام احمد وابو داود [illegible]
والنسائي وابن ماجة ورواه ابو عوانة الاسفرايني في صحيحه
واما ان المنهال ليس بقوي فمن مجازفته بل المنهال
ثقة عدل قاله ابن معين والعجلي وقال حميد بن هلال

فقد سئل عنه فهو ثقة لا يسأل عن مثل هؤلاء قال ابن مهدي
أحاديثه لا بأس بها إذا روى عن ثقة وروى له مسلم في صحيحه
وعلى رجال الاحاديث النبي نورٌ على رد الروح في القبر
كثيرة بروايات متنوعات متظاهرات عند النقاد ثم
اعلم أن الروح والنفس شيء واحد عند الاكثرين والنفس
تطلق على أمور أحدها الروح ~~الحي~~ قال الجوهري
ومنه قوله تعالى النفس المطمئنة واخرجوا انفسكم والثاني
الدم يقال سالت نفسه وفي الحديث ما لا نفس له سائلة
الثالث الذات في جملتها نحو ولا تقتلوا انفسكم اما الروح فلا
تطلق على البدن لا مع النفس ولا بإفرادها فالفرق بين النفس
والروح بالصفات وقال فرقة من أهل الحديث والفقه
والتصوف الروح غير النفس وفي النوم تخرج النفس والروح
في الجسد والنفس لا تريد إلا الدنيا والروح تدعو إلى الآخرة
والشيطان مع النفس والملك مع الروح أما ما يؤيد الله
به أولياءه من الروح فهي روح أخرى كما قال تعالى وأيدهم
بروح منه أما أن النفس لوامة ونفس أمارة فتحقيق
أنها نفس واحدة ولها صفات فتسمى باعتبار كل صفة
باسم فالمطمئنة باعتبار طمأنينتها إلى ربها بعبوديته
ومحبته والإنابة إليه والتوكل عليه والرضا به والسكون
إليه وأما اللوامة ففي التي أقسم الله بها فقال
لا أقسم بالنفس اللوامة فقيل هي التي لا تثبت على حال واحد

فاشتقوا اللفظة من التلوم وهو التردد والاصح انها من اللوم لان
قال الحسن البصري لا ترى المؤمن الا يلوم نفسه دائما في اجتلاب التقى
واما النفس الامارة وهي المذمومة التي تأمر بالشر وهي من طبيعتها
الا ما وفقه الله سبحانه وقيل هي نفس واحدة تكون امارة ثم لوامة
ثم مطمئنة وهو غاية كمالها واختلف في الروح تموت ام الموت
للبدن فقيل للروح موت لانها نفس وكل نفس ذائقة الموت وقيل
ان المراد من النفس في الاية الشخص فلا يدل ولا يبعد ان يقال الموت
للنفس موت فموتها فراقها او ذهولها وغفلتها والله اعلم
ثم اعلم ايدك الله بروح الاسرار قوله تعالى ولكن لا تفقهون
تسبيحهم بعقب قوله سبحانه وان من شيء الا يسبح بحمده ربنا فيجاز
لسان الحال فجرى في الالسنة على خلافه لكن الصحيح ان التسبيح اصح
مع انه قد ثبت عن الصحابة ان بعضهم كانوا يسمعون تسبيح
الجمادات واما سماعهم حنين الجذع اليابس في المسجد عند
مفارقة النبي المصطفى صلوات الله وسلامه عليه اشتهر
من رواية عدد واجلى من ان ينكر وهذا قول الله يا جبال اوبي
معه والطير وقوله سبحانه قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا
مساكنكم الاية وقوله او كالذي مر على قرية وهي خاوية
على عروشها الخ ثم تأمل في قتيل بني اسرائيل وفي احياء
الصعقى وفي الذين قالوا لموسى لن نؤمن لك حتى نرى الله
جهرة ولا تغفل عن حكاية ابن العباس البهوي في حين ان
رسول الله صلوات الله وسلامه عليه لا تنزع من عجائب قال ان

علمنا

عمن مشى على الماء وقال صلى الله عليه وسلم ذلك من تقوى اليقين وايضا
راى النبي المصطفى جبريل عليهما الصلاة والسلام وله
ستمائة جناح منها جناحان قد سد بهما ما بين المشرق والمغرب
ولا يراه في صورته احد غير المصطفى صلوات الله وسلامه
عليهما واما تفاوت الخلق بين بعضهم وبعضهم في علمهم
لكل مميز وحكاية زرقاء اليمامة مذكورة في التواريخ
فانها كانت ترى الاشياء من ابعد من سحا وتميز بين
الابيض والاسود منهم وامثال هذه اكثر من ان تحصى
وهل انكار ذلك وتاويله الا التكذيب وجحود وعناد
ومن يضلل الله فما له من هاد انتهى ويقول اخاه في العلم
احوج الخلق الى عفو خالقه ابو المعالي محمد الامير
محمد بن محمد الامين بن عبد الواحد ادام رحمهما الله تعالى بالطافه
اخواني ثبتكم الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا والاخرة
ان طالع هذه الرسالة التي لا يعرف قدرها العالي الا الاماثل
والاعالي فقد اخرجت من كوة مشكاة النبوة فجاءت دامغة
واستنبطته باحسن وجه من غير يسر في علوم السلف باحسن
وجه من غير يسر في علم السلف فانظروا ناصحة وعليكم بالتامل
والتحمل والتدبر من غير تجسس فاصبروا رحمكم الله وصابروا
وبالحق والانتظار له تبادروا فاني ارى المستكبرين المتكبرين
فانتم حين اخرجوا من ظلم ليالي الشك الى نور نهار اليقين
وتدبروا الامر على خلاف ما اعتقدوا وانتقدوا ملقنهم شيطانهم

وملك عنهم عطاياهم بغاية امرهم ونهاية ذنوبهم
وسيرتهم ان يكسوا وسهم ومضوا انا يلقيهم من عبيرانه فسمع
فاولئك بينا ابعدنا وسمعنا فاجعلنا ... تم بحمد الله
وعونه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد
الحمد لله الذي انعم علينا بنعمه وجعلنا في ستره واسبغ علينا الاء نعمه
وعافانا بفضله وعلمكم ما لا تعلمون بفضله والله تعالى نسأله من رحمته
من ربنا وهو ولي ذلك وعليه قدير وبعد فاني رأيت ان اتتبع
مسائل التي وجدتها في اثر اصحابنا النفوسيين وهو ما ألفه وان
استودع رجل عند رجل وديعة فغاب المودع فجاء بعدها
ابلار من اولاده او ولي الولد فطلب فلا يدفع له شيئا
فلا يدفع له شيئا حتى بلغ الى الكبر فادفعها اليه قال
نعم من كتاب اخر ومن حضرته الوفاة فجمع رجلا من اهل
المال وقال له ادفع هذا الى فلان وهذا لفلان وهذا لفلان بتسمية
او لحقي وكانت ورثته اخرى فهل يفعل ما امره الميت
ام لا قال في ذلك اختلاف وقال قوم ما يكون المرء عند الميت
وعندي يفعل ما امره الميت قال ابو اسحاق يجمع الورثة
اليهم ويخبرهم بما امره ويحضر بعد ذلك ما امره الميت
بعد حضور الورثة ويجمع فليدفع ما عليه شيء ، وقبل الاقرار
في الموصي للورثة لا يجوز انتهى

صوابه

اولى وحقي

صح

5

- Auteur : Inconnu

- Titre : Risālah fī bayān al-mi'ād wa al-Rūḥ
thèse sur l'âme et la vie future

Ceci est une lettre sur la rencontre ~~et des~~ corps
et de l'âme avec les explic. donnés par
des érudits ce qui est très intéress.
Que ~~Rem~~ Miséricorde de Dieu soit sur l'écrivain